

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم

من سلسلة "كأنك تراه"

فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ (1)

(باللهجة المصرية)



لفضيلة الشيخ: د. حازم شومان

رابط المادة: <http://way2allah.com/khotab-item-121815.htm>

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بسم الله، والصلاة والسلام على رسول الله، إخواني وأخواتي في الله:

انهمار عطاءات الله على الصالحين

لما سيدنا محمد اشتغل مع السيدة خديجة بقي راجل أعمال وأخذ فلوس واتجوز..

ولكن لما اشتغل مع ربنا - سبحانه وتعالى - رفعه لسدرة المنتهى، رفعه لحجاب النور، إذّاله مقام الشفاعة العظمى،

إذّاله نحر الكوثر، أول من ينشق عنه قبره، أول من يدخل الجنة، دخل مليارات بسببه الجنة.

لما سيدنا موسى اشتغل مع أبو الفتاتين جَوّزه بنته وإذّاله قُوته عشر سنوات..

ولكن لما اشتغل مع ربنا شق له البحر الأحمر، قال له: **"وَأَنَا اخْتَرْتُكَ"** طه:13، قال له: **"وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي"** طه:39،

خلّاه من أولي العزم من الرسل.

ياه يا جماعة إحنا مشغولين عن ربنا بياه؟ اللي بيشتغل مع ربنا ربنا بيديله طوفان عطاءات، طوفان فتوحات، طوفان

نفحات بتخلي اللي يشوف العلاقة ما بين الصالحين وما بين الله يقولوا: اقبلنا يارب، اقبلنا جنود عندك يارب،

"فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ" القمر:11، هو ذا المعنى اللي إحنا عايزين ندور حواليه النهارده يا جماعة، شركة جوجل لو

قُلت لك إنّا الشهر اللي فات إدّت لكل مدير فيها مائة ألف جنيه مكافأة، هتزعلي؟ هتزعلي؟ إنت مش شغال

عندها، اللي شغال عندها هو اللي هيزعل..

يا جماعة اللي شغال عند ربنا ياما هيشوف، اللي شغال عند ربنا ياما هياخد، زاهدين في ربنا ليه؟ زاهدين في عطاءاته

ليه؟ زاهدين في فتوحاته ليه؟ **"فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ"**، تعالوا نعيش مع جنة قَوْل الله **"فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ"**.**"فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ"** الدرس بتاع النهارده يا جماعة هدفه الإبحار بعلاقة الصالحين بالله، هدفه إن إحنا لما نشوف

العلاقة المهولة اللي بين الصالحين وبين ربنا والعطاءات المنهمرة عليهم كلنا نقول اقبلنا يارب، وأنا يارب، وأنا كمان

يارب عايز العلاقة دي يارب.

درس النهارده مش عن عطاءات الله خدوا بالكم درس النهارده عن انهمار عطاءات الله، عن طوفان العطاءات اللي

مستنيك لو أقبلت على الله، عن طوفان النفحات اللي ربنا بيديه للي بيعيش علشان ربنا ويُقْبِل عليه بكليته، يا

إخواناً ربنا عامل الصالحين أكرم ما الملوك عاملوا أولادهم والله، يا جماعة ربنا إذاً للصالحين من خزائنه أكثر من اللي الملوك والمليارديرات طلّعوه من خزائنه طول تاريخ البشرية من آدم ليوم القيامة، يا إخواناً إذا كان ربنا إذاً للمليارديرات فلوس وإذاً لرجال الأعمال شركات وإذاً للملوك عروش ربنا إذاً لأوليائه مالا يتخيل أحد ولا يتصور أحد.

وعود الله للصالحين

النهارده الآيات بتاعت النهارده مش وعود انتخاية، الآيات بتاعت النهارده **"إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٍ"** الذريات:5، **"وَإِنَّا لَصَادِقُونَ"** النمل:49، الآيات بتاعت النهارده وعود من الله للي هيعيش علسانه، وهيقبل عليه وهيعيش به وإليه ربنا هيديله إيه؟ تعالوا نشوف الوعود.

- الوعد الأول: يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا

الوعد الأول: **"يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا"** نوح:11، يُرْسِلِ السَّمَاءَ مش يرسل المطر يا جماعة، المطر لو كان مطر بس، السماء دي اللي بينزل منها المطر، وبينزل منها الملائكة، وبينزل منها إجابة الدعاء، وبينزل منها عطاءات الخزائن، وبينزل منها فرج ربنا.

السماء **"يُرْسِلِ السَّمَاءَ"** كإن كان فيه مليون عطاء وعطاء الذنوب حجاب، لما استغفرونا ربنا **"وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ"** هود:3، **"يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا"** كلمة تفتح الأمل في القلب للحياة، استغفروا، الشيخ أحمد شاعر صحح في مسند الإمام أحمد حديث النبي -صلى الله عليه وسلم-: **"مَنْ لَزِمَ الِاسْتِغْفَارَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كُلِّ هِمٍّ فَرْجًا، وَمِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجًا، وَرِزْقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ"**.

"يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا" تخليوا كده يُرْسِلِ مجزومة **"اسْتَغْفِرُوا"** **"يُرْسِلِ"** يعني هتستغفري يقين، يقين جازم ربنا هيفتح عليك، **"يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ"** مخصوص **"مِدْرَارًا"** عطاءات منهمرة لا تتوقف أبداً أبداً، زي ما ربنا قال في سورة نوح:

"فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا" مجزومة "وَيُمِدُّكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ" مجزومة "وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ" مجزومة "وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا" مجزومة نوح:10:12، يقين.

- الوعد الثاني: سَحَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ

الوعد الثاني: **"سَحَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ"** صحيح البخاري، يعني إيه سَحَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ؟ دا وصف يمينا الله، دا وصف يد الله والعطاءات منهمرة منها على عباده الصالحين.

السَّحَّ يا إخواننا هو الصَّبِّ الدائم، يعني ربنا يبصب الخير صب لا ينقطع.

والمعنى الثاني للسَّحَّ: السيل الساحية، السيل الشديدة القوية جداً جداً جداً، يعني ربنا لما بينزل الخير على عباده

بينزل طوفان وفيضان عطاءات.

المعنى الثالث: إن السيل لما بينزل من يقدر يرُدُّه؟ لو السماء شتت دلوقي حد يقدر يرجع المطر؟ مين اللي يقدر لو ربنا نزل عليك عطاءاته إن هو يردها عنك؟ مين اللي يقدر يمنع عنك فتح ربنا لو أقبلت على الله؟ مين اللي يقدر يمنع عنك عطاء ربنا لو عشت علشان الله؟ **"سحَاءُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ"**.

طب العطاءات دي كلها مين يارب؟ العطاءات دي للمليارديرات ولآ للملوك، العطاءات دي لمين؟ أنا لو دخلي عشرة آلاف جنيه في الشهر 90% من دخلي هيروح فين؟ لأولادي لحبايبي لزوجتي لبيتي، معظم عطاءات الله لأوليائه يا جماعة، اللي خرج من خزائن ربنا علشان الصالحين أعظم مليارات المرات من اللي خرج من خزائن ربنا علشان عموم الخلق يا إخواناً عايزين نصدق ربنا، عايزين نعرف لو الذنوب بتاعتنا راحت قد إيه هتهنم علينا عطاءات الله.

- الوعد الثالث: لَفْتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ

الوعد الثالث: **"لَفْتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ"** الأعراف:96، **"لَفْتَحْنَا"** مفيش فتح غير بعد إغلاق، يعني معناها الناس كلها هتبقى مقفلة عليها، الناس كلها هتبقى عايشة في ضنك، البنات كلها هتبقى بتشتكي من العنوسة، الشباب كلهم هيبقوا مش لاقين شغل، وإنت ربنا فتح عليك، وإنت ربنا فاتحك وفاتحك وفاتحك وبينهم عليك العطاءات..

يا إخواناً **"لَفْتَحْنَا عَلَيْهِم"** عليهم دي إنتوا عارفين لما يكون السوق كاسد وراكد وفيه محل في وسط السوق بيبيع مش ملاحق على البيع وعلى الشراء مش ملاحق والكل قاعد يبصله إشعني دا؟ أهى **"لَفْتَحْنَا عَلَيْهِم"** مخصوص يبقى الدنيا كلها مقفلة بس مفتوحة ليك إنت، الدنيا كلها ضالمة بس نور عليك إنت، الدنيا كلها كروهات بس بمبي معاك إنت.

"لَفْتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ" عارفين يعني إيه يا جماعة بَرَكَاتٍ؟ بركات يعني الخير المتبنت اللي مش عايز يسبيك يقولك برك البعير، برك مش راضي يقوم مهما يتزق مايقومش، بركات يا جماعة يعني الخير لو حاولت تشيله من حياتك مش هيتشال، حياتك هتتملى خير، والبركة يعني الخير الفائض اللي إنت تقولي خلاص يارب هودّي فين ولا فين يارب؟ الناس تبقى محرومة وإنت بتتفجر أثمار العطاءات في حياتك محضرة لك حياتك ومحضرة لك قلبك ومخيلة الناس حزينة ومهمومة وإنت سعيدة وإنت طائر وإنت فرحان، ليه؟ **"لَفْتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ"** الرزق كثير ولكن فين البركة؟ **"مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ"** يبقى الصالحين مش ملاحقين من السماء ومن الأرض.

- الوعد الرابع: يَا مَرْيَمُ أَنْتِ لَكِ هَذَا

الوعد الرابع: **"يَا مَرْيَمُ أَنْتِ لَكِ هَذَا"** آل عمران:37، الكلمة دي كلمة سيدنا زكريا يا جماعة، أول حاجة بتبهرنني في الآية دي انبهار سيدنا زكريا نفسه، سيدنا زكريا مش واحد زينا يا إخواننا، مش واحد بيحاول يقرب من ربنا وذنوبه بتغلبه،

سيدنا زكريا دا نبي، سيدنا زكريا دا ياما شاف، سيدنا زكريا دا ياما ربنا عامله بالعطاءات، لما سيدنا زكريا يقف مبهور يقول لها: **"أَنْتِ لَكِ هَذَا"** يبقى هو شاف إيه؟ يبقى السيدة مريم ربنا إداها إيه؟

الحاجه الثانية المُبهره في الآية إن انهمار العطاءات هنا ماكنش بس في فاكهة وأكل ودنيا إنما انهمار العطاءات كان على قلب مريم، سيدنا زكريا كان بينهر لما يدخل يكلمها إنت جبت العلم دا منين؟ إنت جبت الأنوار دي منين؟ إنت جبت المعاني دي منين؟ **"يَا مَرْيَمُ أَنْتِ لَكِ هَذَا"** إنت بتتكلمي عن ربنا كده إزاي؟ إنت بتتكلمي عن الكون وخلق الله، إنت بتتكلمي عن أسماء الله الحسنى كده إزاي؟ إنت مين اللي علمك دا يامريم؟ دا أنا المرابي بتاعك، أنا المعلم بتاعك يامريم إنت جبت الكلام اللي أنا ماسمعتهوش أنا نفسي قبل كده دا إزاي؟ **"يَا مَرْيَمُ أَنْتِ لَكِ هَذَا"**.

القرطبي يقول في قول الله - سبحانه وتعالى -: **"يَشْرَحُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ"** الأنعام:125، يقول: **"وهذا عطاء لا حدود له"** يعني إيه؟ يعني فتح الله على القلوب ملوش حدود يا جماعة، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي، يعني مطر منهمر أربعة وعشرين ساعة القلب.. قاعد يخضّر القلب ويخلي القلب جنة، إيه دا يا جماعة؟ إيه العطاءات دي؟ إيه الفتوحات دي؟ إيه النفحات دي؟

- الوعد الخامس: فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ

الوعد الخامس: **"فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ"** القمر:11، الشعار بقى اللي إحنا مسميين الحلقة بيه **"فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ"** طب هو الآية دي جات في طوفان نوح، لأ ثانية واحدة يا جماعة ماهو فتح أبواب السماء هنا كان عذاب على أقوام وكان نعيم لأقوام، كان نعيم لنوح ومن معه، وكان عذاب على الظالمين. **"فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ"** أنا عايزك تدوقها بقلبك، أنا عايزك تغمضي عينك وتحسّي بالآية دي في قلبك **"فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ"**.

أنا اللي بيهرني في الآية دي كلمة **"أَبْوَابَ"** إن السماء ليها أبواب وبأتحيل وراء كل باب مجموعة من العطاءات وفتوحات مهولة غير الباب الثاني ولما الأبواب كلها اتفتحت مرة واحدة لما ربنا يفتحك الأبواب كلها زي يوم القيامة لما ربنا يفتح أبواب الجنة كلها مرة واحدة والمؤمنين يبصوا مذهولين للأبواب للجنات دي والجنات دي والجنات دي **"فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ"**.

ماذا لو فتح لنا الله؟ ماذا لو فتح لك الله؟ لو ربنا فتح علينا يا إخواننا هتبقى إيه؟

الوعد الخامس: **"فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ"**.

وعود انهمار عطاءات الله على الصالحين

لحد دلوقتي آخدين خمس وعود من وعود انهمار عطاءات الله على الصالحين، لحد دلوقتي آخذنا:

الوعد الأول: **"يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا"** نوح:11.

الوعد الثاني: "سَحَاءُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ" صحيح البخاري.

الوعد الثالث: "يَا مَرْيَمُ أَنْتِ لِكِ هَذَا" آل عمران:37.

الوعد الرابع: "لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ" الأعراف:96.

الوعد الخامس: "فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ" القمر:11.

وعود من ربنا يا جماعة، الوعود دي تمنها إيه؟ أنا مش عارف أَخْلَصُ الوعود، أنا لسه عندي وعود من الله - سبحانه وتعالى - زي اللي إحنا قولناه دا، مش عارف أَخْلَصُ وعود ربنا بانهمار العطاءات.

الوعود دي تمنها إيه؟

أحد السلف كان قاعد يَدُكِّرُ الله فجّه واحد قعد يكلمه قاله اذكر الله، الراجل قعد شوية وبعد كده بيكلمه تاني قاله: اذكر الله، شوية والناس جات تقعد معاه فقام وهو يضرب كفاً بكف ويقول: "كل الناس زاهدون فيك يارب" محدش عارف اللي بيُقبَلُ عليك بياخد إيه، محدش عارف يارب إنت بتدي إيه للي بيشتغل عندك وبيعاملك بالعبادة وبالدعوة وبالجهد وبالتضحية يارب.

كل أبواب الخير تفتح لك بطاعتك لله

طيب عايزين يا جماعة لإن غالباً أنا مش هعرف أَخْلَصُ في الحلقة دي انهمار عطاءات الله على الصالحين والمعني دا بالذات مآثر في قلبي أوي، مش عطاءات الله، انهمار العطاءات..

"فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ" إنك تلاقي ألف باب اتفتح..

فجاة باب الرزق اتفتح، وباب الصحة اتفتح، وباب حب الناس اتفتح، وقلوب الناس اتفتحتلك، وباب الاستعمال في الدعوة اتفتح، وباب المناجاة في قيام الليل اتفتح، وأبواب الجنة اتفتحت، وباب إجابة الدعاء ربنا بقى بيستجيب دعاءك، وباب الرؤى ربنا بقى بيوريك رؤى صادقة تتحقق زي فلق الشمس، وباب الفهم اتفتح، وباب العلاقة بالقرآن اتفتح، وباب العزيمة اتفتح..

"فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ" لما أبواب السماء بتتفتح على عبد من عباد الله.

طب وإحنا يارب؟ عايزين يارب، عايزين العطاءات دي، طب نعمل إيه؟ ناخذها إزاي؟ إحنا مش زاهدين فيك يارب، طب ناخذ روشة انهمار العطاءات.

روشة انهمار العطاءات:

- الدواء الأول: الاستغفار

الدواء الأول لانهيار العطاءات: "مَنْ لَزِمَ الاستغفارَ" حديث في مسند الإمام أحمد زي ما قُلتكم صححه الشيخ أحمد شاکر -رحمه الله- "من لَزِمَ الاستغفارَ" لَزِمَ: يعني بقى شيء لازم ملازم ليه، لزم يعني: ألزم نفسه بيه "من لَزِمَ الاستغفارَ" ليل نهار أو ليه وِرْد ثابت في الاستغفار "جعل الله له من كلِّ همِّ فرجًا، ومن كلِّ ضيقٍ مخرجًا، وورقه من حيث لا يحتسب" يبقى أول سبب من أسباب انهيار العطاءات الاستغفار، كثرة الاستغفار.

- الدواء الثاني: الدعوة إلى الله

السبب الثاني يا جماعة الدعوة إلى الله، إنك تشتغلي عند ربنا، إنك مفيش حاجة هتديها لدين ربنا وربنا مش هيديك أضعافها، مفيش فلوس هتطلع من جيبك للدعوة وربنا مش هيديك أضعاف أضعافها، مفيش وقت هتديه لربنا وربنا مش هيباركلك بيه في عمرك، مفيش جهد هتبدله لربنا وربنا مش هيفتح عليك في حياتك بيه، يا إخواننا اللي شغالين مع بتزوجت هُمّ اللي بياخدوا عطاءات بتزوجت، واللي شغالين مع ربنا هُمّ اللي بياخدوا عطاءات ربنا، اللي شغالين جنود في دعوة ربنا هُمّ اللي بياخدوا عطاءات ربنا.

- الدواء الثالث: الدعاء

الدواء الثالث من الروشته الدعاء يا جماعة، الدعاء؛ الدعاء بيؤدي إلى انهيار العطاءات، الدعاء يعني كلمة جميلة أوي أنا وأخ ليّ حبيبي كده بنتصاحب في الدعاء أحيانًا فنقول لبعض يلا نغترف من خزائن الله يلا نقعد نص ساعة نغترف من الخزائن يلا يلا ياعم دي فرصة عمرنا.

اللي عايز شقة في المساكن الشعبية يا جماعة بيروح يقدّم أول ما الإعلان بيتفتح يقولوا له آه روح هات لنا بطاقة كمبيوتر وشهادة ميلادك وميلاد والدك ووالدتك وسجل عائلي من حدود.. يجيبها، يقولوا له لأ استنى بقى احنا عايزين كمان تجيب لنا من الشئون الاجتماعية إنك محتاج، يجيبها، لأ استنى بقى روح مجمع التحرير وروح خمسين مصلحة هات لنا ورق إنك إنت معندكش شقة، معندكش شقة أصلاً ملكك في الحياة، يجيبها، يقولوا له استنى بقى إنت إن شاء الله بإذن الله سعيد الحظ معانا..

هو في بس هُمّ 200 وحدة سكنية وإن شاء الله مش هيتبنوا دا إحنا حددنا الأرض وفي خلال إن شاء الله 10،15، سنة هيتبنوا ومقدم معاك حوالي عشرين ألف شاب زيك إن شاء الله بإذن الله هنعمل قرعة بعد عشر سنين لما تتبنى الوحدات وإن شاء الله تكون سعيد الحظ معانا.. فيه واحد قدّم في شقة من شقق المساكن كبر واتجوز وعياله دلوقتي عرايس ولسه مخدهاش.

دا ده يا إخواننا اللي واقف على باب مخلوق علشان ياخذ شقة إنت تقفي على باب ربنا قد إيه؟

يا جماعة علشان ربنا يدينا عايزين دعاء حقيقي، عايزين دعاء يدق أبواب السماء، عايزين دعاء يدق أركان العرش، عايزين دعاء تنفتح له أبواب الخزائن، عايزين دعاء تنفتح له أبواب السماء، الدعاء يا جماعة.

روشته انهمار العطاءات:

يبقى أخذنا 3 أدوية في روشته انهمار العطاءات:

1. الاستغفار

2. الدعوة إلى الله والكلام عن الله

3. الدعاء والتوسل

تقدروا تطبقوا ده الليلة؟ تقدر تطبق الروشته دي دلوقتي حد ما نكمل مع بعض بإذن الله في الشعار النوراني العظيم دا في الحياة الجميلة أوي مع ربنا دي، في العلاقة المبهرة اللي ما بين ربنا وما بين الصالحين، لسه يا جماعة في ظلال جنة "فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ" هنعيش حلقة كمان بإذن الله - سبحانه وتعالى - مع عطاءات ربنا المنهمرة على الصالحين.

دعاء الخاتمة

اللهم يا أكرم، أكرمنا يا أكرم، اللهم افتح علينا بركات من السماء والأرض، اللهم افتح لنا أبواب السماوات بالخيرات والنفحات والفتوحات، اللهم أكرمنا كما أكرمت عبادك الصالحين، اللهم اغمر قلوبنا بما عمرت به قلوب الصّديقين، اللهم أكرمنا بما أكرمت به أولياءك المؤمنين يارب طمعانين في خيرك، طمعانين في كرمك، طمعانين في فَتْحِكَ، طمعانين في نصرك، طمعانين عشانين في خيرك يارب، افتح علينا يارب، افتح علينا، أيّدنا، انصرنا، أكرمنا يا أكرم، أكرمنا يا أكرم، أكرمنا يا أكرم برحمتك يا أرحم الراحمين.

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك، وجزاكم الله خيراً.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله وتفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>